في زمن الصديق وحارب ثم اسلم في زمن عمر فما قاله صلى الله عليه
وسلم فيه من علامات النبوة ولا ينافي ما مر انه لم ينتقم لنفسه امره
بقتل عقبة بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه
صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله
تعالى فايس من ايمانهم ومن ثم لما طمع في ايمان المنافقين امهلهم
مع شدة ايذائهم له بما لا يصبر عليه بشر وصبره عليهم مع علمه
بعدم ايمانهم للمصلحة العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم
بقوله لمن قال له اقتلهم لا يتحدث الناس واشجع الناس وان اهل
المدينة فزعوا اليه فخرجوا فراوه راجعا من جهة الصوت
متقلدا سيفه على فرس لابي طلحة فقال لهم لن تراعوا ما راينا
من باس وصارع صلى الله عليه وسلم ابطال الامم وفيهم بانهم لا يصرعون
فصرعهم وفي البخاري عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا
على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ
بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثباته
حينئذ نهاية الشجاعة كيف وقد فر جيشه عنه ولم يبق معه
الا بضعة عشر رجلا فوقف في نحو الوف مولفة على بغلة لا تصلح
لكر ولا لفر وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم وينوه باسمه
ليعرفه من جهله ومن ثم قال الصحابة كنا اذا احمر الباس نتقينا
برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو

وقفنا

وقفنا خلفه محتمين به ولما قال اللعين ابي بن خلف يوم احد
اين محمد لا نجوت ان نجا تناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
بن الصمة وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعرض له خلوا سبيله
فطعنه في عنقه طعنة كان فيها اتلاف نفسه الخبيثة
اللعينة **ولا تستخفه** اي لا تخرجه عن ثباته وتواضعه ووقاره
السراء اي الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح التي منحها في اواخر
حياته بل هو معها كهو قبلها لم يزدد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا
ومن ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهائلة
التي لما راها ابو سفيان قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك
ملكا عظيما فقال له ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم
وهو على ناقته القصواء في كتيبته الخضراء بين ابي بكر واسيد بن حضير
حنى رأسه ووضع راسه تواضعا لله لما راى ما اكرمه الله به تعالى
من الفتح حتى ان راسه ليكاد يمس رحله شكرا وخضوعا لعظمته
ان احل له بلده ولم يحله لاحد قبله وانما اتصف صلى الله عليه وسلم
بهذه الكمالات التي لا توجد في غيره لانه **كرمت نفسه** لانه تعالى
لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انواره الصمدية
في حضرته الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها
على ما اقتضاه كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى
بكماله ونبوته وبشره بعموم دعوته ورسالته وبانه نبي
الانبياء وواسطة جميع الاصفياء وابوه آدم بين الروح والجسد
بل لا روح ولا جسد ثم انبجست منه عيون الارواح فظهر
نمد الهائف عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو الجنس
العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات

Copyright © King Saud University